

وزيادة على المكتبات المدرسية تجد في كل مدينة إنجليزية مكتبة عامة أو أكثر في المدن الكبيرة . وفي كل منزل إنجليزي مكتبة بها الكثير من الكتب الأدبية والملمية والصحية ، ويهدى لكل طفل إنجليزي كثير من الكتب التي تناسب سنه في يوم ميلاده وفي عيد الميلاد كذلك

وقد تكون للأطفال مكتبة خاصة به ، وحجرة خاصة بلعبه أو صرّابي (Nursery) إذا كان من أسرة متوسطة أو غنية . ولا أبالغ إذا قلت إن الطفل في إنجلترا رجل صغير ، قوى الملاحظة ، كثير الآراء والأفكار الصائبة ، فقد يقول لك قبل أن يرى المدرسة : إن هذا الغيل من الهند ، ولو فقد هذا الجزء من السيارة لحدث كذا ، وهذا الجزء من الطائرة اسمه كذا ، ووظيفته (العملية) كذا ، ولقد حدث (لعل باباً) في ألف ليلة وليلة كيت وكيت

المكتبات المتنقلة بإنجلترا

وهناك أيضاً مكتبات متنقلة تنتقل من المدينة إلى القرية مثلاً بواسطة سيارة ممددة لأن تكون مكتبة ، تنقسم أربعة أقسام وهي : قسمان للروايات ، وقسم للكتب العلمية المختلفة ، والقسم الرابع خاص بكتب الأطفال . وتقوم هذه المكتبات بمعمل جليل في نشر العلم ، وإعطاء الفرصة لسكان القرى النائية الأطراف في أن يستعبروا ما يريدونه من الكتب للقراءة والاستفادة . وهي منتشرة الآن في جميع أنحاء إنجلترا

وتعدّ المكتبة المتنقلة فرعاً من المكتبة العامة التي تعدها بما يحتاج إليه من الكتب . ويقوم بإدارتها موظف تابع لمدير المكتبة العامة . وفي (ركن) مثلاً - وهي إحدى الضواحي التابعة للندن - مكتبة متنقلة أنشئت في نوفمبر سنة ١٩٢١ وبها نحو ١٥٠ ألف كتاب للاستمارة ، يستعيرها القراء بالتناوب ، ويتداولونها بينهم واحداً بعد الآخر ؛ في سنة ١٩٣٠ قد بلغ المستعبرون من هذه المكتبة ١٢٢٣٠٠٠ وهذا العدد يدل على كثرة الاقبال على القراءة ، وعلى أن إنجلترا من أكثر الأمم حباً للقراءة ، فلا تتركب تطاراً أو سيارة عامة إلا وتجد في أيدي كل فرد صحيفة ، أو مجلة ، أو كتاباً . فالمكتبة المتنقلة قد سدت فراغاً كان الناس يشعرون بالحاجة إلى ملئه منذ زمن ليس بالقصير . وفي

المكتبات المدرسية

والمتنقلة بإنجلترا (١)

بقلم الأستاذ محمد عطية الإبراشي

الفنش بوزارة المعارف

ليس في المدرسة الإنجليزية مكتبة واحدة فحسب ، بل في كل فصل من فصول المدرسة مكتبة صغيرة للتلميذ ، بها كتب مدرسية وأدبية تناسب المستوى العلمي للفصل ، وبها مصورات جغرافية ، وروايات تعليمية ، وكتب للمراجعة . ويقوم كل فصل بانتخاب أحد تلاميذه للعناية بالمكتبة ، وهو مسئول عن ترتيبها ونظامها ، فيحضر الكتب منها وقت الحاجة إلى استعمالها ، ويميدها إلى مكانها بمساعدة بعض إخوانه بعد الانتهاء من الدرس ولكل تلميذ الحق في أن يستعير من الكتب ما شاء لمدة معينة ؛ بأن يذهب إلى دفتر الإعارة فيكتب فيه اسم الكتاب الذي استعاره ، واسم المؤلف ، ورقم الكتاب ، وتاريخ الاستعارة ثم يعضى . والأمانة سائدة بين التلاميذ ، فحينما ينتهي التلميذ من قراءة الكتاب في المدة الميئة يعيده إلى موضعه في المكتبة ، فلا يضع رقم (١٠) مثلاً موضع رقم (١٠٥) . وبهذه الوسيلة يعود التلاميذ النظام ، ويث فيهم روح التعاون . وإذا لم يستعير أحد التلاميذ شيئاً سأله مدرسه عن السبب ، وكلفه بالاستمارة ، ثم اختبره بعد الانتهاء من قراءة الكتاب في موضوعه ، وسأله عن أحسن قطعة قرأها فيه ، وأحسن رجل أعجب به ؛ وبهذه الطريقة يضطر كل تلميذ إلى أن يستعير ويقرأ ، ويشجع التلاميذ على البحث والاطلاع . وإذا اعتاد الفتى أن يقرأ كتاباً في الخارج كل أسبوعين مثلاً قرأ ما ينيف على العشرين كتاباً في السنة ، فتكثر معلوماته ، ويشعر بحب الكتب من الصغر

وحبذا الأمر لو فكر كل مدرس لدينا في أخذ طلبته إلى مكتبة المدرسة ، وشوقهم إلى القراءة والاطلاع ، وفهمهم طريقة البحث في الكتب ، وحثهم على الاستمارة والمطالمة في أوقات الفراغ

(١) من كتاب « نظام التعليم في إنجلترا » - بحث الطبع

وبستان يُجمل في رُدن^(١) ، وروضة تقاب في حجر ، ينطق عن
الوحي ، ويترجم كلام الأحياء . « وقال : « . . . ولا أعلم تتاجباً
في حدائة سنه ، وقرب ميلاده ، ورخص ثمنه ، وإمكان وجوده ،
يجمع من التداير الحسنة ، والعلوم الغريبة ، ومن آثار العقول
الصحيحة ، ومحمود الأخبار عن القرون الماضية ، والبلاد التراخية ،
والأمثال السائرة ، والأم البائدة ما يجمع الكتاب »

ودخل الرشيد على المأمون وهو ينظر في كتاب ، فقال :
ما هذا ؟ فقال : كتاب يشهد^(٢) الفكرة ويحسن المشرة ،
فقال : الحمد لله الذي رزقني من يرى بعين قلبه أكثر مما يرى
بعين جسمه

وقيل لبعض العلماء : ما بلغ من سرورك بأدبك وكتبك ؟
فقال : هي إن خلوت لذني ، وإن اهتممت^(٣) سلوتي ، وإن
قلت إن زهر البستان ونور^(٤) الجنان يجولان البصر ، ويمتدان
بجسهما الأخطا^(٥) ، فإن بستان الكتب يجلو العقل ، ويشهد
الذهن ، ويحيي القلوب ، ويقوى القرحة ، ويعين الطبيعة ،
ويبعث نتائج العقول ، ويستثير^(٦) دقات القلوب ، ويعتم في
الخلوة ، ويؤنس في الوحشة ، ويضحك بنوادره ، ويسر بفرائبه ،
ويفيد ولا يستفيد ، ويعطي ولا يأخذ ، ونصل لذته الى القلب ،
من غير سامة تدركك ، ولا مشقة تمرض لك
وفي الكتب العربية آيات بينات عن الكتب وفوائدها ،
شعراً وثرأ فليرجع اليها من أراد الزيادة

محمد عطية الدبراشي

(١) تم (٢) يعوى (٣) حزت واغتست

(٤) زهر (٥) المرادها العيون (٦) يظهر

ظهرت الطبعة الجديدة لكتاب

رفائيل

لشاعر الحب والجمال (لامرئين)

مترجمة بقلم

احمد حسن الزيات

تطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن «الرسالة» والذين ١٣ قرشاً

(كنت) سيارتان تملآن من المكتبة الرئيسية العامة بها ، ثم
تزوران كل قرية في تلك الجهة مرتين أو ثلاث مرات في السنة ،
وقبل قيام المكتبة من (كنت) وهي المركز الرئيسي في تلك
الجهة يخبر القائم بأمر المكتبة في القرية بوقت وصول السيارتين
اليها حتى يستطيع استدعاء عدد كبير من المستعيرين للمساعدة
في اختيار المجموعة الجديدة من الكتب ، ورد ما يمكن رده من
المجموعة القديمة التي كانوا قد استعاروها من قبل . وينتهي
الأمر وهو رد الكتب القديمة ، وأخذ كتب أخرى بدلها في
نحو ساعة من الزمن

وكتب الأطفال في المكتبات المتنقلة أقل من كتب غيرهم
من القراء . وحب القراءة مشاهد لدى كل طفل ، وبخاصة قراءة
القصص والحوادث . ومن الصعب أن تشبع رغبات الأطفال في
الحكايات وقراءتها . وليس في هذه المكتبات من الكتب
ما يكفي كل الأطفال ، ففي (كنت) مثلاً ٧٥٦٦٦ طغلاً في
المدارس الأولية ، وليس في قسم الأطفال بالمكتبات إلا نحو ٣٣
ألف كتاب ، ولذا يضطر رؤساء المكتبات إلى جعل الاستعارة
خاصة بمن تبلغ سنه ١٢ سنة . ويقص الرؤساء أحياناً بعض
الحكايات المحزنة لرفض مطالب كثيرين من صغار الأطفال ، ثقة
بأنه كلما كان الكتاب جميل المنظر ، جيد الطبع ، كثرت عنايتهم
به . ولا يزال الكتاب لدى الطفل القروي شيئاً ثميناً . فالمكتبات
المتنقلة والمدرسية والعامة تقوم بخدمة جليلة للتلاميذ وغيرهم
من يحبون القراءة ، ويجدون مسرة فيها

ودور الكتب العامة مملوءة بالقراء . وهناك نوع من
المكتبات التجارية التي تخصص قسماً منها للاعارة نظير دفع
اشترار سنوي يسير . فلدى كل فرد مسفير أو كبير ، غني أو
فقير ، الفرصة في أن يجد ما يريد من الكتب ، من أي نوع
من الأنواع

وفي وصف الكتاب وفوائده كتب ، قال نابغة العرب ،
وأديب العلماء ، والعالم بين الأدباء « أبو عثمان عمرو الجاحظ^(١)
« الكتاب وعاء مليء علماء ، وظرف^(٢) حشى ظرفاً^(٣) ،

(١) ولد سنة ١٦٠ هـ . ووفى سنة ٢٥٥ هـ . (٢) وعاء

(٣) كياسة وبراعة وذكاء